ممتلئه بخط ضرب واعجام زجاجم • وقلت مع زيادة التعليل ؛

جبيني كان الارض نحنند • صحف غدا فلا مهنى الرماح
من سطور الجند على وجهها • نزعها النفح فلاح الفلاح

واصله ما روى جابر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة رواه ابو داود وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع وفي النهاية معناه يجعل عليه التراب وقال الطيبي ليسقط على التراب حتى يصير اقرب الى المقصد اعتمادا على الله تعالى في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع انتهى ؛

؛ ومما انشد فيه قوله ؛

يا ربع سناك كل من ن غادى • قد كنت محل انسنا المعتاد
هل يحظى الزمان بالاسعاد • يوما فتعود فيك لي اعيادي

فايده قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة وفي غيرها المساعدة واصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن الفصحاء يستقبحون مثله وقد بينا ذلك في كتاب قرض الشعرا المسمى بحديقة السحر فانظره ثم ومما انشد فيه ايضا قصيدة في تهنية ختان اخترت منها قوله

اعلا منه الوقت مولى الموالي • وقرة عين العلى والكمال
تبوا من المجد اعلى مقام • وضع نعل سماك قرن الهلال
فقد ابقى المجد اذ اجمل • بمثلك في الدهر عين الجمال
فبشرى لكم بالختان الذي • به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لا غرو انه • انارت به حالكات الليالي
وظفر بتقليم لا يزال • اكف المكارم منه خوالي
ونشهير ذيل لدى الانبياء • لنيل الاماني وكسب المعالي
وما للبراع اذا لم يقط • نفاذ يعد على كل حال

ومن بعد نشر الغصون ازدهت • عليها اسنة سمر العوالي
فلا برحت من من اياكم • بجيد الزمان عقود اللآلي

؛ فصل في مدحه للقاضي الفاضل ؛

الحمد لله الذي يثنيات الكلام • ويلهم غايات الجلال • ويسره لدرجة الجلال • ونقله نقل الهلال • وشذب به تشذيب الاغصان • وهذه تهذيب الشجعان • واجرى فيها سنة سن لها الحديد فنقصه للزياده • واستخلصه للسياده • ودربه للاصطبار • واديه للانتصار • والقى عنه فضله في اطراحها الفضيله • وقطع عنه علقة حتى نثلها ان لا تكون بمثله موصوله • فلم يزل التقليم منوها بالاغصان • ومنبها للثمر الوسنان • ومبشرا بالنما • وميسرا للنشو والانتما ؛ ولابن فضل الله في ختان الملك الناصر ؛

لم يروع له الختان جنانا • مذ اصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقط • فتزداد في الضياء وقودا

؛ واصله قول العزي ؛

تمالك ودي حين قلت راسه • قياسا على الاقلام والشمع والظفر

؛ ولابن مطروح ؛

لقد سرت البشاير والتهاني • الى الثقلين من انس وجان
ويصغر كل مبتهج اذا ما • نسبناه الى هذا الختان
تود الزهرة الزهراء فيها • لو اتخذت لها احدى القيان
وان البدر طاير في يديها • وان مرا سليها الفرقدان
وتستملى من الافلاك لحنا • فاقدر المثالث والمثاني
ويسقى بالثريا فيه كاسا • ولا ارضى لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسبيل • بايدي عبقريات حسان
ويصغر خادما بهرام فيه • على ما فيه من باس الجنان
فلولا انه فرض علينا • لما مدت لخاتنه يدان
وقط الشمع يكسبه ضياء • وقط الظفر زين للبنان

؛ وللصنوبري ايضا ؛

Copyright © King Saud University